



International Journal of Advanced Academic Studies

E-ISSN: 2706-8927

P-ISSN: 2706-8919

www.allstudyjournal.com

IJAAS 2020; 2(3): 127-131

Received: 17-03-2020

Accepted: 19-04-2020

دكتور ألفت الله "أواب"

الأستاذ المساعد بكلية اللغات والأدب قسم
اللغة العربية والأدب جامعة

عطاء الله "هداية"

الأستاذ المحاضر بكلية اللغات والأدب قسم
اللغة العربية والأدب جامعة ننجرهار
أفغانستان

الدخيل والمعرب في القرآن الكريم واللغة العربية

د ألفت الله "أواب"
عطاء الله "هداية"

DOI: <https://doi.org/10.33545/27068919.2020.v2.i3b.138>

Abstract

The existence of terminology and vocabulary from other languages rather than Arabic in Quran Kareem has been a controversial issue and topic of concern among the scholars in the past and in the present. Scholars have demonstrated their conflict and disagreement about the issue. Some of them believe that there are no other languages words in Quran Kareem. They present the following verse of Quran as a proof and evidence to support their idea and claim

(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)

(Translation; We have indeed revealed this Quran in Arabic which explains its object eloquently and fluently well that you may abstain from the evils, Surah Yusuf (Joseph), verse no 2). Other Islamic scholars have suggested that there is no doubt that Quran Kareem has been generally revealed in Arabic language. But the existence of vocabulary and words of other languages is not excluding Quran from Arabic language. Quran Kareem is revealed in the language of Arabs and they were completely familiar with the words from other languages. They were able to use them. They were applying the rules of their own language on the words borrowed from other languages. Those words have become a part of their language. As far as this subject is concerned, we don't have enough knowledge and information to take a decisions in these kind of issues. But the names of people from other languages have been mentioned in Quran Kareem and there is no conflict and argument among scholars in this issue such as Ibrahim, Ferawn (pharaoh), Noah, and so on. In conclusion, in this research article, it will be detailed discussed that words and vocabulary of other languages are existed in Arabic language.

Keywords: Al-Quran, Word, existence terminology, disagreement

ملخص

وجود الدخيل في القرآن الكريم من الموضوعات التي اختلف العلماء فيها قديما وحديثا فمنهم من قال بعدم وجوده فيه مستدلا بقوله تعالى (انا انزلناه قرانا عربيا لعلمكم تعقلون) ومنهم من قال إن القرآن الكريم بمجموعه نزل بلسان عربي مبين وهذا الاشك فيه لكن وجود الكلمات الأعجمية لا يخرجها عن العربية كما هو الشأن في سائر اللغات فالقران الكريم نزل بلغة العرب والعرب قد تعارفت الكلمات الاجنبية واستعملتها لكنهم أخضعوها لقواعد لغتهم وأدخلوها في إطارها وما يتعلق بنا فاننا نتوقف في الأمر إذلسنا ممن يقولون ويحكمون في مثل هذه القضايا لانحطاط صلاحياتنا العلمية وعجزنا عن القول في ذلك اما الأعلام الأعجمية فموجودة فيه نحو إبراهيم وفرعون ونوح وغيرها وهذا لاختلاف فيه. أما الخيل والمعرب في اللغة العربية فموجود فيها كما سنوضحه إن شاء الله تعالى.

الكلمات المفتاحية: الدخيل, المعرب, القرآن, العرب, لغة, الأعلام

المقدمة

الحمد لله الذي أكرمنا بالبيان ووفقنا لتعلم أفصح اللغات لغة القرآن، والصلاة والسلام على أفصح العرب والعجم سيد المرسلين وخاتم النبيين رسول الله الذي أوتي جوامع الكلم وعلى أصحابه الطاهرين الذين بلغوا الدين إلى أرجاء العالم وأعربوا عن الحق وضرّبوا في سبيل الله أعجب الأمثلة وعلى تابعيهم بإحسان الذين ما تقبلوا اللحن في البيان وأبدلوا جهوداً عظيمة لحفظ اللغة العربية لغة الدين والقرآن.

أما بعد! فإن موضوع بحثنا في هذا المقال هو الدخيل والمعرب هل يوجد في القرآن الكريم وفي اللغة

Corresponding Author:

دكتور ألفت الله "أواب"

الأستاذ المساعد بكلية اللغات والأدب قسم
اللغة العربية والأدب جامعة

العربية؟ إن البحث في الجزء الأول من العنوان بحث خطير جدا كما قال العلماء فسناحوا أن نقف في الموضوع موقفا وسطا يجمع بين ما قاله الموافقون والمخالفون ونذكر ما نراه حقا مستدلين استدلالا غير متكلف فيه أما الجزء الثاني فسنعرض له بذكر الشهود في المكالمات اليومية وسيكون البحث إن شاء الله في صياغة علمية جديدة وبالله التوفيق.

مشكلة البحث:

إن المشكلة الأساسية في إتمام هذا المقال ليست مشكلة مادية ولا هي مشكلة عدم توفر المراجع العلمية بل المشكلة مشكلة شرعية دينية إذ نحن بصدد تحقيق في موضوع يتعلق بالجانب الديني والشرعي أكثر مما يتعلق بالجانب اللغوي إذ يقول تبارك وتعالى (إنا أنزلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون) فالمشكلة الأساسية هي تحليل الآية الشريفة تحليلا علميا يوافق عليه الجميع فالكلام في مثل هذه الموضوعات ليس من الأمور الهينة العادية كسائر الموضوعات بل المشكلة هنا أشد واشدادا ليس فيه حديث صحيح صريح يصلح للاستشهاد بل الأمر مبني على الرأي والاجتهاد ولاسمح الله ان نقل من شأن كتابه عز وجل وان ننسب اليه ما ليس فيه.

أسئلة البحث:

هذا المقال ليس في حقيقته إلا جوابا عن الأسئلة الآتية.

- 1- هل الدخيل والمعرب موجود في القرآن الكريم واللغة العربية؟
- 2- هل وجود الكلمات الأجنبية يخرج اللغة العربية عن عروبته؟
- 3- ماهي أسباب ودوافع الدخيل في كلام العرب؟
- 4- هل الدخيل والمعرب شيء واحد؟

سنقوم بالإجابة عن هذه الأسئلة بكل الأمانة وصرف الجهود إن شاء الله تعالى وبه نستعين.

الدخيل؛ في اللغة والاصطلاح

دخيل [مفرد]: ج دُخلاء: 1- من دخل في قوم وانتسب إليهم وليس منهم " هو دخيل في هذه العائلة - دخلاء الجند: الذين جعلت منهم الصدفة جنداً ولم يكونوا قد تهيأوا للجندية" دخيلك: أطلب مساعدتك وأستنجد بك - علوم دخيلة: تدخل على أمة من أمة أخرى. 2- كل أجنبي يدخل وطن غيره ليستغله " لا بد من طرد المستعمر الدخيل - هؤلاء المستعمرون دخلاء على بلادنا". 3- كل كلمة أجنبية أدخلت في كلام العرب دون تغيير فيها وليست منه، كالتلفون والأكسجين " كلام دخيل- هذه الكلمات من الدخيل في اللغة العربية". 1

الدخيل: من دخل في قوم وانتسب إليهم وليس منهم والضيف لدخوله علي المضيف وكل كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه. 2

وفي الاصطلاح: وفي الاصطلاح: هو اللفظ الأجنبي الذي دخل اللغة العربية دون تغيير، كالتلفون والأكسجين. 3 ولم يكن ما أدخلته العرب من هذه الألفاظ قليلا لأنها عربت منه الكثير قبل الإسلام حتى رأينا في لغة الشعر الجاهلي ثم عربت منه الكثير بعد الإسلام. 4

فأذا لا فرق بين المعنى اللغوي والاصطلاحى لكلمة الدخيل.

المطلب الثاني: وجه الإشتراك والإفتراق بين المعرب والدخيل: أولاً: وجه الإشتراك: أن المعرب هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها. 5 فهذا الحد لا فرق بين المعرب والدخيل أي أن كليهما ألفاظ ليسا من كلام العرب بل وردا من غيره واستعملا فيه.

أما وجه الإفتراق: أن المعرب ألفاظ أصولها اعجمية، إلا أنها سقطت إلى العرب فأعربتها بألسنتها، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية. 6 مثل: كلمة «سجبل» أصلها مأخوذ من الفارسية؛ «سنگ وگل»؛ أما الدخيل فهو ألفاظ أصولها اعجمية استعملتها العرب في كلامهم كما استعمل في العجمة دون التغيير في أصل الكلمة ودون تعريبها. مثل: «تلفون»، «أكسجين»...

هل الدخيل موجود في القرآن؟
اختلف العلماء في وقوع المعرب والدخيل في القرآن على ثلاثة أقوال:

القول الأول: قول القائلين بالمنع:

الجمهور من المتقدمين علي عدم وقوعه فيه قال الإمام الشافعي رحمه الله كون ابن عباس رضي الله عنهما يقول هذه فارسية، هذه رومية. خفيت عليه لأن لسان العرب متسع فحينئذ قد يخفي عن ابن عباس بعض هذه الألفاظ فيظنها أنها دخيلة معربة وهي عربية صرفة ولذلك جاء عنه أنه خفي عليه معني فاطر وفتح وحنانا ما عرف المعني مع أنه عربي صرف مح. 7

وقد شدد الإمام الشافعي رحمه الله النكير على القائل بذلك. وقال أبو عبيدة: «إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول، ومن زعم أن كذا بالنبطية فقد أكبر القول».

وقال ابن فارس معلقاً على قول أبي عبيدة: «تأويله أنه أتى بأمر عظيم وكبير؛ لو كان فيه من لغة غير العرب شيء، لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله؛ لأنه أتى بلغته لا يعرفونها، وفي ذلك ما فيه». 8

وقال ابن جرير: ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن أنها بالفارسية أو الحبشية، أو النبطية أو نحو ذلك، إنما اتفق فيها توارد اللغات، فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد».

القول الثاني: قول القائلين بوقوعه فيه:

قال الإمام الغزالي رحمه الله: اشتمال جميع القرآن علي كلمتين أو ثلاث أصلها عجمي وقد استعملتها العرب ووقعت في ألسنتهم لا يخرج القرآن عن كونه عربيا وعن إطلاق هذا الاسم عليه ولا يتمد للعرب حجة، فإن الشعر الفارسي يسمي فارسيًا وإن كانت فيه أحاد كلمات عربية إذا كانت تلك الكلمات متداولة في لسان الفرس فلا حاجة إلي هذا التكلف. 9

وعن ابن مسعود رضي الله عنهما أنه فسر لفظ ناشئة في قوله تعالى (إن ناشئة الليل هي أشد.....) 10 قال: الناشئة هي بالحبشية وبالعربية قيام الليل. 11

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه أنه قال (في القرآن من كل لسان) وعن سعيد بن جبير أنه قال (ما في الأرض لغة إلا نزلها الله تعالى في القرآن). 12

فهذه إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنه حوى علوم الأولين والأخرين، ونبأ عن كل شيء، فلا بد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن؛ لتتم إحاطته بكل شيء، فاختر له من كل لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالاً للعرب. ثم رأيت ابن النقيب صرح بذلك فقال: «من خصائص القرآن على سائر كتب الله المنزلة أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم، لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم، والقرآن احتوى على جميع لغات العرب، وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير». وأيضاً النبي مرسل إلى كل أمة وقد قال تعالى: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه). 13 فلا بد وأن يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وإن كان أصله بلغة قومه هو.

وقد رأينا الخويبي ذكر لوقوع المعرب في القرآن فائدة أخرى فقال: إن قيل أن إستبرق ليس بعربي وغير العربي من الألفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة فنقول لواجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن يتركوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك وذلك لأن الله تعالى إذا حث عباده على الطاعة فإن لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل لا يكون حثه على وجه الحكمة فالوعد والوعيد نظرا إلى الفصاحة واجب ثم إن الوعد بما يرغب فيه العقلاء وذلك منحصر في أمور الأماكن الطيبة ثم المآكل الشهية ثم المشارب الهنية ثم الملابس الرفيعة ثم المناكح اللذيذة ثم ما بعده مما يختلف فيه الطباخ فإذن ذكر الأماكن الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح ولوتركه لقال من أمر بالعبادة ووعد عليها بالأكل والشرب إن الأكل والشرب لا ألتذ به إذا كنت في حبس أو موضع كربه فإذن ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها وكان ينبغي أن يذكر من الملابس ما هو أرفعها وأرفع الملابس في الدنيا الحرير وأما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب ثم إن الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل وربما يكون الصفيق الخفيف أرفع من الثقبف الوزن وأما الحرير فكما كان ثوبه أثقل كان أرفع فحينئذ يجب على الفصيح أن يذكر الأثقل والأثخن ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والدعاء ثم هذا الواجب الذكر إما أن يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح أولا يذكر بمثل هذا ولا شك أن الذكر باللفظ الواحد الصريح أولى لأنه أوجز وأظهر في الإفادة وذلك إستبرق فإن أراد الفصيح أن يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه لأن ما يقوم مقامه إما لفظ واحد أو ألفاظ متعددة ولا يجد العربي لفظا واحدا يدل عليه لأن الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع في اللغة العربية للديباج الثخين اسم وإنما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلته وجوده عندهم وندرة تلفظهم به وأما إن ذكره بلفظين فأكثر فإنه يكون قد أخل بالبلاغة لأن ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل فعلم بهذا أن لفظ إستبرق يجب على كل فصيح أن يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه وأي فصاحة أبلغ من أن لا يوجد غيره مثله انتهى.

القول الثالث: التوفيق بين الرأيين والجمع بين القولين: قال أبو عبيد القاسم بن سلام بعد أن حكى القولين السابقين: "والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال إنها عربية فهو صادق ومن قال إنها أعجمية فصادق ومال إلى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي وآخرون. 14

قال الجواليقي: " وذلك أن هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل، فقال أولئك على الأصل، ثم لفظت به العرب بألسنتها، فعربتها؛ فصار عربياً بتعريبها؛ فهي عربية في هذه الحال، أعجمية الأصل؛ فهذا القول يصدق القريئين جميعاً. 15
ولعل هذا الرأي هو الأقرب للصواب؛ فمن قال في كلمة سرادق- على سبيل المثال-: إنها فارسية؛ بمعنى أنها انحدرت إلى العرب من الفرس فهو مصيب، ومن قال: إنها عربية؛ بمعنى أن العرب كانت تعرفها، وتستهملها قبل نزول القرآن الكريم، والقرآن نزل بلغة تفهما العرب- فهو مصيب كذلك. 16

التحقيق:

نحن نميل إلى أن ما قاله الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي في كتابه "الأعلام الأعجمية في القرآن" أقرب إلى الصواب وهو: "أن كل ما في القرآن من ألفاظ وكلمات فإنما هو عربي أصيل،

ويمكن إرجاع كل كلمة من القرآن إلى أصولها وجنورها العربية، فليس فيه من اللغات غير العربية، كالفارسية والحبشية. أما الأعلام الأعجمية فموجودة في القرآن، وهذا باتفاق وإجماع العلماء، ووجود هذه الأعلام الأعجمية لا يتعارض مع عربية القرآن، لأن هذه الأعلام واحدة في جميع اللغات، ولا فرق بينها في اللغات إلا حروفها فقط، حيث تلفظ وتكتب بحروف متوافقة مع تلك اللغة. والمراد بالأعلام أسماء الأشخاص والأماكن والبقاع والبلدان. وقد ذكر القرآن كثيراً من تلك الأعلام. 17

إن الأعلام المذكورة في القرآن قسمان:

القسم الأول: أعلام عربية مشتقة من أصول عربية، وهي أسماء أشخاص عرب، أو أماكن عربية، وهذه الأعلام منها ما هو مصروف، حيث يدخلها التنوين، وتجر بالكسرة، مثل: هود وصالح وشعيب ومحمد، عليهم الصلاة والسلام، ومثل: سبأ وعرفات. ومنها ما هو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث مثل: بكة، مكة ومدين.

القسم الثاني: أعلام أعجمية معربة، وهي الأعلام التي أطلقت على أصحابها عند الأمم الأخرى من غير العرب، ولما استعمل العرب تلك الأعلام استخدموا لها حروفاً عربية، ونطقوها بأصوات عربية، ولما أوردوا القرآن عربها بحروف عربية، لكن تعريبها في اللغة العربية وفي القرآن لم يبلغ أصولها الأعجمية! 18

الأعلام الأعجمية في القرآن قسمان:

القسم الأول: الأعلام الأعجمية الممنوعة من الصرف: وهي لم ترد في القرآن إلا ممنوعة من الصرف، للعلمية والعجمة. وقد رتبنا هذه الأعلام على أساس حروف المعجم.

وهذه الأعلام الأعجمية الممنوعة من الصرف اثنان وأربعون علماً، مرتبة كما يلي: إبراهيم، إبليس، إدريس، آدم، إرم، أزر، إسحاق، إسرائيل، إسماعيل، إلياس، إيسع، أيوب، بابل، جالوت، جبريل، جهنم، زاد، زكريا، سليمان، سينا، طالوت، طوى، عمران، عيسى، فرعون، قارون، لقمان، مأجوج، ماروت، مريم، مصر، موسى، ميكال، هاروت، هارون، هامان، يأجوج، يعقوب، يعوق، يغوث، يوسف، يونس.

القسم الثاني: الأعلام الأعجمية المصروفة، إما للتأنيث، وإما لدخول (أل التعريف) عليها، وهي ستة عشر علماً، مرتبة على حروف المعجم كما يلي: الإنجيل، التوراة، الجودي، الروم، الزبور، السامري، سواع، الطور، عزيز، لوط، المجوس، النصارى، نسر، نوح، ود، اليهود. 19

إن الأعلام الأعجمية المذكورة في القرآن ثمانية وخمسون علماً فقط.

وهذه وحدها الكلمات الأعجمية في القرآن، فليس في القرآن من الكلمات الأعجمية إلا الأعلام، وهي كما لا حظنا قليلة وليست كثيرة، وكما أخطأ الذين أوصلوا الكلمات الأعجمية في القرآن إلى مئات، من غير الأعلام!!

هذه خلاصة رأي الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي في كتابه المتمع "الأعلام الأعجمية في القرآن" لما كان المعرب سوى الأعلام الأعجمية المعربة فيه الخلاف الشديد بين وجوده في القرآن وعدم وجوده فهل يبقى مجال للبحث عن وجود الدخيل فيه بشيء

أما الدخيل في كلام العرب فهو كثير وقد ورد في المعاجم اللغوية قديماً وحديثاً مفردات كثيرة وليست هذه المفردات والبحث عنه في المعاجم موضوع بحثنا.

ورغم ذلك نشير إلي بعض الكلمات الأعجمية لاسيما الإنجليزية الدخيلة في العربية المعاصرة للتمييز وبيان الفرق بين المعرب والدخيل على وجه المثال لا الحصر؛ منها:

- بييج- beige (اسم لون)
- كيلوغرام- kilogram (القياس)
- غرام- gram
- أونصات- ounces
- إنشات- inches
- سنتمترات- centimeters
- ميليمترات- millimeters
- كيلومترات- kilometers
- دلفين- dolphin (اسم سمك)
- كنغارو- kangaroo (اسم حيوان)
- باندا- panda
- غوريلا- gorilla (نوع من القرود)
- أفوكاتو- avocado (المأكولات والأطعمة)
- سبانج- spinach
- جوافة- guava
- مانجا(مانجو)- mango
- كيوي- kiwi
- سماق- sumac
- تونة- tuna
- شوكولاتة- chocolate
- ...

المطلب الخامس: اسباب ودوافع الدخيل في كلام العرب:

اللغة العربية قبل الإسلام وبعده لم تكن على أية حالة منعزلة عن الأمم المجاورة لها، وكانت لجزيرة العرب علاقات تجارية وتاريخية دائمة مع سائر الأمم المجاورة لها، وأتاحت هذه العلاقات لغة العربية قبل الإسلام وبعده- فرصاً كثيرة للاحتكاك بلغات أخرى من فصيلتها ومن غير فصيلتها، وقد كانت تأتيها البضائع من بلاد العجم وما بين النهرين والولايات البيزنطية، كما توثقت العلاقات المادية والثقافية منذ أقدم العصور بين العرب وجيرانهم الأراميين في الشمال عن طريق التجارة والهجرة والرحلات وامتزاج بعض القبائل الأرامية بالعالم العربي في الحجاز نفسه، فكانت لزاماً أن تتأثر اللغتان إحداهما بالأخرى. 20 وكانت أسواق العرب السنوية و لاسيما سوق عكاظ تعج بتجار من تلك الممالك، والقرآن يشهد بأن تجار مكة كانت لهم رحلتان في الصيف والشتاء، إحداهما إلى سوريا وفلسطين والأخرى إلى جنوب الجزيرة، فكان أفراد كثيرون من تلك الأمم المجاورة يأتون إلى بلاد العرب لغير التجارة أيضاً، وذلك هرباً من الاضطهاد الديني أو العنصري أو السياسي أو لطلب الرزق، وقد كان بعض سكان مكة وغيرها قبل الإسلام يسيحون في الولايات البيزنطية الشرقية، بل إن بعضهم زاروا عاصمتها. هكذا كان يتم الاحتكاك بين الشعوب المجاورة ولا يمكن أن يعيش شعب بمعزل عن شعب آخر يجاوره، واحتكاك اللغات مثل احتكاك الشعوب أو بواسطتها، هو ضرورة تاريخية، وكما تقتضيه الشعوب المظاهر الثقافية، وقد يكون خلفها قيم وأحكام لا تعرفها إلا عن طريق المفردات المقترضة الموحية إلى هذه القيم وتلك الأحكام. وثمة عوامل متعددة تؤثر في وقوع هذا الاحتكاك اللغوي وهي العوامل الاقتصادية والسياسية والعرقية التي تتحكم في طبيعة العلاقات الاجتماعية وفي مدى تداخلها. 21

ولا شك أن العربية مشحونة بألفاظ أعجمية اقتترضتها عن لغات أخرى عبر معيشتها وسياستها و لاسيما اللغات والمجتمعات التي هي أكثر تحضراً وقوة تفرض تأثيرها على نحو من الأنحاء على المجتمعات الأقل تحضراً وقوة، وهذا ما حدث بين الأمم العربية والبابليين، والفرس والمصريين، واليونان، والروم، كما قال الإمام السيوطي رحمه الله في كتابه المزهري: "فإن لخمأ وجزاماً كانوا مجاورين لأهل مصر والقيط، وقضاة وغسان وإياد كانوا مختلطين مع الأراميين والعبرانيين، وثلعب واليمن كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان، وبكر للفرس والهند، وأهل اليمن كانوا مختلطين مع الهنود والحيشة، وسكان صحارى الجزيرة والعراق كانوا مخالطين للفرس والنبطيين، وغيرهم لغيرهم. 22

ويؤخذ من هذا القول بأن العربية أثرت وتأثرت بالفارسية والعربية القديمة واليونانية والرومية والهندية وغيرها من اللغات. 23

لقد افترضت العربية قديماً من الفارسية والآرامية والقبطية والهندية والبربرية والحيشية واليونانية وغيرها وقد افترضت في العصر الحديث نت الفرنسية والإنكليزية والألمانية والإيطالية والأسبانية والروسية. 24

وفي الوقت الحالي إنك إذا أردت أن تذهب إلي محل وتطلب منه سندوتشا(سندوج) وتقول له أعطني شاطرا ومشطورا وبينهما طازج فلك أن تتخيل ما الذي سيفعله معك صاحب هذا المطعم وهذه الكلمة استعملت استعمالاً سهلاً في كلامنا وكذلك إذا أردت أن تقول عن الشوكولاتة تقول له اعطني طاموخا محلاً فماذا سيقول لك البائع؟ 25

ونذكر أهم الدوافع لاستعمال الدخيل في كلام العرب كما يلي:

- 1- الحاجة أو الضرورة: وذلك كالأسماء التي تفرّد بها غير العرب، فاضطرت العرب إلى استعمالها كما هي في الأصل. وذلك كثير، ومن أمثلته ما يلي:
 1. من الألوان: الخوان، التنور.
 - ب- من الملابس: السنجاب،
 - ج- من الجواهر: الياقوت، البلور.
 - د- من الرياحين وما يناسبها: النسرين، الياسمين.
 - هـ- من الطيب: الكافور، العنبر، القرنفل.
2. الإلغاز والإغراب: قال الإمام السيوطي رحمه الله: «قال ابن دريد في الجمهرة: باب ما تكلمت به العرب من كلام العجم حتى صار كاللغة». 26 منها: الدشت: وهي الصحراء، البوصى: السفينة.
3. الإعجاب وخفة اللفظ الأعجمي: وذلك بأن يعجب العرب بلفظة أعجمية. وربما كان اللفظ الأعجمي خفيفاً؛ فهذا يستعمله العرب، وربما تناسوا اللفظة العربية أو أهملوها. مثل: الباذنجان كان يسمى الحدج، ومع ذلك غلب؛ للإعجاب بما هو غريب. 27 وكذلك اللوبيا شاعت وأهمل: الدجر. وكذلك التوت يسمى: الفرساد. والياسمين كان يسمى بالعربية: السمسق.
- 4- الإحتياج في نقل العلوم والفنون لأن أكثر الألفاظ التي احتاج العرب إلي تعريبها هي ألفاظ الحصار والعلوم والفنون ونستثني من العلوم مصطلحات الفقه والحديث والتفسير وما إليها من العلوم العقلية مآنس علماءنا حاجة إلي تعريبها مثل حاجتهم إلي تعريب العلوم الدخيلة إذ كانت تعابيرها من صلب العربية وجاءت في كتبهم فصيحة محكمة. 28

- للمزيد من المعلومات انظر المراجع الحديثة.
- 1- الطراز المذهب في الدخيل والمغرب لمحمد بن يوسف النهالي الحلبي.
 - 2- المغرب في القرآن الكريم لمحمد السيد علي بلاسي التهذيب في أصول التعريب لأحمد عيسى.
 - 3- غرائب اللغة لرفائيل نخلة اليسوعي.
 - 4- قصد السبيل بما في اللغة من الدخيل لمحمد أمين المحبي.

خاتمة البحث

- إن الدخيل كلمة تبقى على وزن صرفي غريب على اللغة العربية، ويكون بهذا المفهوم الدخيل أعم من مفهوم المغرب، إذ يشمل ما نقل إلى لغة العرب سواء جرت عليه أحكام التعريب أولم تجر عليه، سواء أكان في عصر الاستشهاد أو بعدها.
 - السكوت أولى لتنا من إثبات أنفوى وجود الألفاظ الدخيلة في القرآن الكريم وذلك لعوامل وأسباب عدة أهمها أننا لسنا أهلاً للرأى والاجتهاد في الدين إن قلنا شيئاً وكان صواباً فقد أخطأنا وإن أخطأنا فإنا ويل ويعاقب. نعوذ بالله من ذلك.
 - لكننا لا ننكر وجود الدخيل في اللغة العربية عامة وقد أثبتناه وذكرنا ألفاظاً عدة منه ضمن بحثنا عنه.
 - إن كثيراً من الباحثين اليوم لما رأوا مجال البحث مفتوحاً أمامهم إذاً حسبوا أن ألفاظاً كثيرة هي الدخيلة دون البحث الدقيق ورعاية جانب الأمانة والأهلية للبحث في هذا المجال الخطير.
- واخيراً أنا قد بذلنا جهدنا أن نجمع من كتب عدة خلاصة آراء العلماء حول هذا الموضوع، فإن وفقنا فنشكر الله عز وجل ونسأله مزيداً من التوفيق والإحسان وإن أخطأنا فنستغفر الله ونستهديه ونرجو منه أن يهدينا ويرشدنا على الكتابة السليمة والبحث الدقيق في القادم إنه نعم المستعان وصلى الله على النبي الكريم محمد وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين آمين.

الهوامش

1. د - أحمد مختار عمر معجم اللغة العربية ج 1 ص 729
2. إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة العربية، الناشر دار الدعوة ج 1 ص 275
3. د. باسل كل محمد، المغرب والدخيل ص 20
4. د. الصالح صبحي إبراهيم، دراسات في فقه اللغة ج 1 ص 315
5. د. السيوطي جلال الدين، المزهري في علوم اللغة ج 1 ص 268
6. المرجع السابق ج 1 ص 269
7. الحازمي أبو عبد الله أحمد بن عمر بن مساعد، شرح منظومة التفسير <http://alshazme.net> ج 11 ص 8.
8. الحمد محمد أحمد فقه اللغة ص 159.
9. الغزالي أبو حامد محمد بن محمد، المستصفي من علم الأصول ج 1 ص 85.
10. سورة المزمّل الآية (6).
11. د. الحسن محمد علي، المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره ج 1 ص 22.
12. ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، فنون الأفتان في عيون علوم القرآن ج 1 ص 341.
13. سورة إبراهيم الآية (4).

14. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإفتان في علوم القرآن ج 3 ص 940.
15. الجواليقي، المغرب من الكلام الأعجمي ص 6.
16. الحمد محمد أحمد، فقه اللغة ص 161.
17. الخالدي صلاح، الأعلام الأعجمية في القرآن ص 6.
18. المرجع السابق ص 7.
19. المرجع السابق ص 7.
20. د. باسل كل محمد، المغرب والدخيل ص 5.
21. المرجع السابق ص 6.
22. المرجع السابق ص 6.
23. المرجع السابق ص 6.
24. www.neetw.furat.com
25. مناهج جامعة المدينة العالمية، الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم ج 1 ص 247.
26. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهري في علوم اللغة ج 1 ص 279.
27. الحمد محمد أحمد فقه اللغة ص 166.
28. الصالح صبحي إبراهيم دراسات في فقه اللغة ج 1 ص 320.
29. المصادر والمراجع
30. القرآن الكريم
31. إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار: المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، الناشر دار الدعوة.
32. د. باسل كل محمد: المغرب والدخيل، رسالة الدكتوراه 2005
33. الحمد، محمد أحمد: فقه اللغة. الرياض: دار ابن خزيمة، الطبعة الأولى/ عام 2005م.
34. الجواليقي: المغرب من الكلام الأعجمي. بيروت لبنان، مؤسسة الرسالة 1421هـ ق- 2000م.
35. ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، فنون الأفتان في عيون علوم القرآن، بيروت لبنان: دار الينشائر 1408هـ ق- 1987
36. الحازمي: أبو عبد الله أحمد بن عمر بن مساعد، شرح منظومة التفسير <http://alshazme.net>
37. د. الحسن محمد علي: المنار في علم القرآن. بيروت لبنان، مؤسسة الرسالة 1421هـ ق- 2000م.
38. الخالدي، صلاح عبد الفتاح: الأعلام الأعجمية في القرآن دمشق: دار القلم، الطبعة الأولى/ عام 2006م.
39. السيوطي، جلال الدين: المزهري في علوم اللغة وأنواعها. بيروت: المكتبة العصرية، الطبعة الأولى/ عام 1986.
40. السيوطي، جلال الدين: الإفتان في علوم القرآن، المدينة المنورة: مكتبة الملك فهد، الطبعة الأولى/ عام 1426هـ ق.
41. د. الصالح صبحي إبراهيم: دراسات في فقه اللغة.
42. عمر، أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى / عام 2008 م.
43. الغزالي، محمد بن محمد: المستصفي في علم الأصول. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى/ عام 1413هـ ق.
44. مناهج جامعة المدينة المنورة: الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم جامعة المدينة العالمية.
45. www.neetw.furat.com